النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\03\2017 العدد (10) (أحد الأول من الصوم الأربعيني المقدس (الأرثوذكسية))

اللحن: (4) – الإيوثينا: (4) – القنداق: اني أنا مدينتك – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"فهؤلاء كلُّهم مشهوداً لهم بالإيمان".

يجب ألاّ نترك الحزن يتسلّط علينا لكي يقودنا إمّا إلى أعمال غريبة أو إلى الإنغلاق على النفس. هل واجهتنا تجربة، إزعاج ما، مصيبة ما؟ الله الذي سمح بالتجربة يعرف متى يجب أن تنتهي، وهو ككلّيّ القدرة، يستطيع أن يخلّصنا من كلِّ شرٍّ عندما تأتي الساعة المناسبة، خصوصاً عندما نتوب عن خطايانا ونعود إليه.

حقاً، كم هم جديرون بالإعجاب أولئك الذين يحترقون في أتون الأحزان ويحتملون النار بشجاعة. إنّهم يذكّروننا بالفتية الثلاثة القديسين: حنانيا وميصائيل وعزريا، الذين لم يقترب منهم لهيب الأتون الذي رماهم فيه ملك بابل نبوخذ نصّر بسبب ثباتهم في عبادة الإله الحقيقي (دا 3: 1–33). لم يضطرب، ولم يفقد الرجال الثلاثة شجاعتهم، عندما تقرّر موتهم بهذه الطريقة الرهيبة. لقد كان إيمانهم عميقاً ومحبّتهم عظيمة وتفانيهم للرب كبيراً إلى درجة أنّهم كانوا يواجهون حتى الاستشهاد بفرح. في الأتون لم يكونوا يفعلون شيئاً آخر سوى تمجيد اسم الله، وهو لم يترك ولا شعرة واحدة منهم تحترق، هكذا خرجوا من النار منصرين، وهم محطُّ إعجاب الناس حتى اليوم.

يمكننا قول الأمر نفسه عن جميع القديسين. فنحن نُعجب بهم ونكرّمهم، ليس لأنّهم واجهوا الأخطار والاضطهادات والوشايات والعذابات بلا حزن، بل لأنّهم واجهوا الموت أيضاً وذلك بفرح كبير. لقد أحاطت بهم آلاف الشرور وكانوا مسرورين، كانت تهدّدهم ملايين الأخطار وكانوا هادئين، سيقوا إلى الذبح وكانوا يشعرون بالفرح. إنّ الشرّ الأكبر بالنسبة إلى الناس العاديين، أي خسارة الحياة، هو بالنسبة للقديسين البَرَكة الأسمى، لأنّهم كانوا يعرفون أنّ الموت بالنسبة إلى عبيد الله المؤمنين ليس سوى خلاص من عذابات الحياة الأرضيّة المؤقّتة والانتقال إلى أبدية الملكوت السماوي المفرح جداً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24–26 و 32–40 للأحد)

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلى الثَواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إِن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بِالإِيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإِيمانِ لم ينالوا الموعد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44-52 للأحد)

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلِبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

تنازل السيد.. (تتمة)

يسمى يسوع خادماً لأن الآب أرسله إلى العالم ليخدمنا نحن الخطأة. والعظيم انه خدمنا عندما أتى كانسان ضعيف. انه فعل ما يفعله العبد. لم يظهر بمظهر السيد انه لم يأت ليدين بل ليخلص العالم، وعندما يأتي بقوة ويظهر بمجده الابوي لا كعبد بل كملك أزلي كلي القدرة. سيخدمنا أيضاً. قال ذلك بنفسه: طوبى للعبد

الذي يجده مستيقظاً "الحق أقول لكم: انه يشد وسطه ويُجلسهم للطعام، ويطوق بهم يخدمهم" (لوقا 12: 37).

ان السيد الحقيقي يأخذ شكل عبد ويخدم العبيد حتى موت الصليب وبهذه الطريقة يسود ويملك على نفوسهم. يسود بعد ان صار خادماً وضيعاً، "وضع نفسه حتى صار تحت حكم الموت، موت الصليب لهذا رفعه الله واعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تسجد كل ركبة فوق السماء وعلى الأرض وتحتها لاسم يسوع" (فيليبي 2: 8-10). وقد اعلن النبي اشعيا هذه الحقيقة قبل أجيال: "انكم لا بعجلة تخرجون ولا كمن يهرب تسيرون بل امامكم يسير الرب ويجمعكم إله اسرائيل" (اشعيا 53: 12).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"كتمان الخطايا"

ذهب العامل يوسف إلى الكاهن واعترف بخطاياه يوم السبت، استعدادًا منه لتناول القرابين الإلهيّة في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي حاول التناول من الأسرار الطاهرة، ولكنّه شعر بقوّة تمنعه، وتدفعه إلى الوراء. حاول مرّة ثانية، ولكنّ الفشل كان نصيبه. حاول ثالثة، ولكنّه شعر، أيضًا بمن يبعده عن الكأس المقدّسة. خاف يوسف كثيرًا، وعاد لا يجسر على الدنو للتناول.

وبعد أيّام عدّة، ظهر له القدّيس مكاريوس الكبير، ووبّخه بقساوة قائلاً: "لماذا أخفيت الخطيئة الأخيرة التي فعلتها؟ ألا تعلم أنّ هناك ملاكين يجلسان عن يمين الكاهن ويساره، ويرفعان اعترافك وتوبتك إلى العرش الإلهيّ لتنال من لدن الله الغفران؟ فإن اعترفت بخطاياك كلّها تنل غفرانًا كاملاً، وإن أخفيت شيئًا، فرحت بك الشياطين وحزنت عليك الملائكة. فما عليك، إذًا، سوى أن تذهب ثانية إلى الكاهن وتعترف بزلاّتك".

أهمل يوسف وصيّة القدّيس خوفًا من فضح خطيئته وخجلاً من الكاهن. وفي الأسبوع التالي عزم على التناول، ولكن في الليلة السابقة للقدّاس الإلهيّ، ظهر له ثانية القدّيس مكاريوس، وقال له: "هل تريد أن تضيف إلى خطيئة عدم الاعتراف بخطاياك وكتمان أمرها خطيئةً أخرى بتناولك القدسات من دون استحقاق؟ اعلم أنّ جرمك سيكون أكبر، وتهاونك سيفضي بك إلى الهلاك".

تأثّر يوسف كثيرًا من هذه الأقوال، وخاف أن يخسر خلاصه وحياته الأبديّة، فقرّر أن يعترف. ولكنّ الأفكار بدأت تزعجه وتقول له: "ماذا سيقول عنك الكاهن؟ وما هي الفكرة السيّئة التي سيكوّنها عنك؟ لا تعترف، فخطيئتك ليست بهذه الجسامة، والناس كافّة يقعون بها، فهي أمر عاديّ جدًّا، فلا تهتمّ بها".

قضى يوسف أيّامًا صعبة يحارب بها أفكاره وتردّده، ولكنّ كلمات القدّيس كانت تطنّ في أذنيه، وكأنّها تحذّره وتهدّده. وفي الأسبوع الثالث ذهب إلى الكاهن، وجثا عند قدميه، واعترف بخطيئته بشجاعة ولكن بخجل وانسحاق، ثمّ تناول، بعد ذلك، الأسرار المُقدسة بفرح عظيم، ولم يشعر بمانع يمنعه عن ذلك.

ولكن لا بأس إن أخبرناكم بأنّ يوسف رأى، في الليلة عينها، في حلمه شخصًا منيرًا جدًّا يلبس قميصًا أحمر مزيَّن بصلبان بيض كثيرة، ويمسك بيده قضيب المُلك ويقول له: "لقد قبلتُ توبتك، فاستمرّ في الاعتراف بخطاياك جميعها عمرك كلّه، ولا تكتم أمرًا يخالف أيّة وصيّة صغيرة كانت أو كبيرة، حتّى تأتي إليّ في السماء"، ثمّ رسمه بالزيت المقدّس على شكل صليب، واختفى.

قام يوسف من نومه وقد شملته غبطة كبيرة، إذ رأى السيّد المسيح بنفسه. ومنذ ذلك اليوم، بدأ يهتمّ بالمداومة على سرّ الإعتراف وكشف خفاياه كلّها.

أحبّاءنا، إنّ أحضان الله مفتوحة دائمًا لكم مهما كانت خطاياكم كثيرة أو كبيرة، فانتهزوا الفرصة لتتخلّصوا منها عبر سرّ الاعتراف، ولا تؤجّلوا بسبب خجلكم أو وشوشات من لا يؤمن بهذا السرّ الرهيب الباطلة، والتي تحرمكم من بركات هذا السرّ الذي لا يمكن أن تخلُصوا من دونه.

إنّ أباكم يُحبّكم ويغفر لكم خطاياكم كلّها، ويساعدكم على رفض الخطيئة والتغلّب عليها. إنّكم باعترافكم تفضحون الشيطان وليس أنفسكم، فلا تؤجّلوا توبتكم. نعم، الأيّام تمرّ بسرعة، والعمر ينقضي، فلا تؤجّلوا توبتكم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس قونن الشهيد"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر أذار لتذكار القديس قونن الشهيد.

علّمه الإيمان المسيحي وعمّده باسم الثالوث القدّوس رئيس الملائكة ميخائيل بالذات. وقد كان رفيقاً له كل أيام حياته. عندما رغب والداه في تزويجه رضخ وكان أول عمل عمله ليلة زفافه أنه أخذ سراجاً ووضعه تحت المكيال ثم قال لعروسه: "إياهما خيرُ من الآخر النور أو الظلام؟ فأجابت: بل النور! فأخذ يحدّثها عن يسوع إذ هو نور العالم فنفذت النعمة إلى قلبها واهتدت. مذ ذاك عاشا كأخ وأخت. كما نجح في هداية والديه. ويبدو أن أباه، نسطر، مات ميتة الشهداء تمسّكاً بإيمانه بيسوع رباً.

ولم يلبث والدا قونن وامرأته أن قضوا نحبهم فانصرف هو إلى الصوم والصلاة. وقد منّ عليه الربّ الإله بموهبة صنع العجائب وهدى أعداداً وافرة من شعبه إلى الإيمان. يذكر أن أيصافريا منطقة جبلية في آسيا الصغرى بين بمفيلية وليكاؤنية وكيليكيا وسكانها مشهورون بوحشيتهم وميلهم إلى القتال. مما ورد أن الوثنيون جاءوا إلى قونن وقالوا له: أنت لك إلهك ونحن لنا ألهتنا. تعال نتسابق فمن يصل أولاً إلى المغارة يكون إلهه هو الأعظم، فقبل. انطلق المتسابقون على أحصنتهم يسابقون الريح. وما إن وصلت طلائعهم إلى المغارة حتى فوجئوا . كان قونن في انتظارهم وهو مرتاح منتعش فيما كانوا هم متعبين يتصببون عرقا، فتحيروا عبر أحداث من هذا النوع ظهر فيها إله قونن أنه هو الإله القوي. وظهرت فيها آلهة الناس أنها ضعيفة، تمكن قدّيس الله من هداية شعبه، ثم بشرهم بيسوع وعلّمهم. مذ ذاك اعتادوا أن يرددوا في كل سنة في ذكر شفيعهم: "واحد هو الإله الحقيقي، إله قونن!

إلى ذلك تردد أن قونن حاز قدرة إلهية على الشياطين حتى كان يُلزم بعضها بحراثة الأرض كالعبيد و يحبس البعض الآخر في جرار يطمرها في الأرض.

ولما وصل إلى إيصافريا حاكم جديد اسمه ماغنوس و في نّيته وضع المراسيم الملكية القاضية بملاحقة المسيحيين قيد التنفيذ, قبض على قونن و جلده وأدماه. لكن الشعب هجم على الحاكم و خلّصه فيما فرّ الحاكم خائفاً على نفسه. وقد بقى قونن قيد الحياة بعد ذلك سنتين ثم ارتحل إلى ربّه.

ملاحظة: أورد البطريرك مكاريوس, ابن الزعيم, في القرن السابع عشر, في مؤلفه "قديسون من بلادنا" أن مكان القدّيس هو غربي مدينة يبرود المسماة بمفيلية. وأضاف "و إلى الآن موضعه معروف مشهور". وقال أيضاً انه زار المكان.

فبشفاعات القديس قونن الشهيد، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"أحد الأرثوذكسية"

في الأحد الأول من الصّيام تذكّرنا الكنيسة المقدسة بالأرثوذكسية، أي باستقامة الرأي. استقامة الرأي تعبير عن استقامة الحياة، استقامة المسلك والتعامل، استقامة علاقاتنا بالناس. فنرفع هكذا لله العلي التمجيد اللائق به الذي يكفل ارتقاءنا حتى نبلغ إلى ملاقاته تعالى والاتحاد به فنحقق الغاية من الصيام.